رجعوا به وأكرموه وقالوا له ما جاءتك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة نبيه ومن المهاجرين والأنصار قالوا له يا ابن عباس إنا أتينا ذنبا حين حكمنا
الرجال في دين الله تعالى فإن تاب كما تبنا ونهض بمجاهدة عدونا رجعنا إليه قال ابن عباس (رضي الله عنه)
أنشدكم الله إلا ما صدقتم أنفسكم أما علمتم أن الله تعالى أمر بتحكيم الرجال في أرنب تساوي ربع درهم
تصاد في الحرم فقال عز من قائل (يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة) وكذا في شقاق الرجل وامرأته
بقوله (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) فقالوا اللهم نعم فقال
أنشدكم الله تعالى هل علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمسك عن قتال أهل الهدنة بينه وبين
أهل الحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محا نفسه عن الخلافة بالتحكيم قال ابن عباس ليس ذلك بمزيلها
عنه لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) محا اسم النبوة بكلام الصحيفة فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث
كتب الكاتب هذا ما هادن عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له سهيل بن عمرو لو علمت أنك
رسول الله ما حاربتك اكتب اسمك واسم أبيك فقال عليه السلام للكاتب اكتب محمد بن عبد الله فقال
الكاتب لاها الله لا نعطهم الدنية في ديننا فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضعوا يدي عليها
فوضعوا يده عليها فمحاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بإصبعه فلما فرغ الكاتب قال لهم رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) والعقد بيننا كشرج العيبة يعني إذا حل بعضه انحل جميعه فاتقوا وأطيعوا فعاد معه منهم ألفان
وبقي أربعة آلاف فأجمع رأيهم على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه وخرج بهم إلى النهروان فاتبعهم
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فخرج بهم فقتل ألفين وبقي أربعة آلاف وثمانمائة فيهم ذو الثدية بعد أن
قال لهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ارجعوا وادفعوا إلينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وتركه
في ذمه وذلك أنهم لما خرجوا إلى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم وأطلقوا النصراني ووصوا به
خيرا وقالوا احفظوا وصية نبيكم (صلى الله عليه وسلم) ثم لقوا بعده عبد الله بن خباب ابن الأرت صاحب رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) وفي عنقه مصحف ومعه جارية وهي حامل قالوا إن هذا الذي في عنقك يأمرنا
بقتلك فقال أحيوا ما أحيا القرآن وأميتوا ما أمات القرآن فقالوا له حدثنا عن أبيك فقال لهم نعم قال أبي
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول تكون فتنة بعدي يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي
مؤمنا

ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل قالوا فما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى خيرا
قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فأثنى خيرا أيضا قالوا فما تقول في الحكومة قال أقول إن
عليا رضي الله عنه أعلم منكم وأشد توقيا على دينه قالوا إنك لست تتبع الهدى فأخذوه وقربوه إلى شاطئ
النهر فذبحوه فما ابذعر دمه على الماء وجرى مستقيما وقتلوا جارية فهذا بعض أخبارهم والله أعلم بالصواب

في ذكر فرق الخوارج

باب المقالة في ذكر فرقهم اعلم أيدك الله أنهم افترقوا على اثنتي عشرة فرقة الأزارقة والإباضية والقعدية
والبيهسية والعجاردة والفضلية والنجدات والعونية والمطبخية والأخنسية والشمراخية والبكارية والمعلومية
والزيدية والبكرية والعبدلية والغالية والصلتية فكل فرقة من هذه الفرق منسوبة إلى شيخها ومصنفها
كبيرها والغالب على مساكنهم التي سكنوها اليوم الموصل وعمان وحضرموت ومغرب شام وصنعاء اليمن
وموضع يقال له فلحاج وما والاها وجزيرة كيوان في بلاد فارس وبرهة مدينة عظمى وبلاد بربر غلبت عليه
الصفرية ومدينة الزرج هنالك أيضا مما يلي باهرت وهي اليوم في يد ورثة إبراهيم بن محمد المفرطي ومدينة
بقزره وسلمة وباهرت في يد ورثة فلان بن إبراهيم أحد الإباضية من أولاد الفرس يسلم عليه بالخلافة واعلم

ما اجتمعوا عليه

أن هذه الفرق اجتمعت على أشياء وانفرد بعضها عن بعض بأشياء فالذي اجتمعت عليه القول بإمامة أبي
بكر وعمر وعثمان إلى وقت الحدث وعلي إلى وقت التحكيم وقالوا من أتى كبيرة مما وعد الله تعالى عليها العذاب
فهو كافر ومن نظر نظرة إلى امرأة أجنبية أو قبلها فهو مشرك قال صاحب الكتاب وهذا باطل لأنه لو كان
كافرا كما ذكروا لوجب عليه ضرب عنقه لأنه قال تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وهو عندهم
لا يجوز قتله قالوا ومن زنى وهو بكر أو سرق ما يجب به القطع وأقيم به الحد استتيب فإن تاب وإلا قتل
وهذا أيضا خلاف قول الله تعالى حيث يقول (فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما) فهذا ما أجمعوا عليه فأما

ما انفردوا به

ما انفردوا به فإن نافع بن الأزرق أحد شيوخهم وعظمائهم الغدو لهم وفرقة أباحت قتل الأطفال والعميان
والولدان والعجائز والمرضى وحتى أنهم كانوا يطرحون الأطفال في قدور الأقط وهي تغلي واستحلوا الأمانات

كتاب نجدة بن عامر

فبلغ ذلك نجدة بن عامر أحد الخوارج أيضا فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أزل فارقتك وأنت

Copyright © King Saud University